

# محمد غنّاي

تخطيطات من روما

١٩٥٦ - ١٩٦١

## كيف.. ولماذا.. رسمت تخطيطاً للوجوه؟

\* أصابني الدهشة كمن يلتقي بحبيب أو صديق بعد غياب طويل...

كانت هذه التخطيطات نائمة داخل علبة كارتون كبيرة مزوية في دولاب عند أهلي عمره أكثر من مائة عام ، ضاع مفتاحه، غلب عليه النسيان من الجميع .

\* وتذكرت ان في داخل علبة الكارتون هذه تخطيطات رسمتها في روما، وها انا افتحها .. وها هم الجمع من الاصدقاء والصديقات والاحباب والمعارف من الفنانين والمسرحيين والسينمائيين وبنات الجيران وزملاء الدراسة ورواد المطعم . شخوصاً أتذكر أسماء بعضهم ، وشخوصاً آخرين أتذكر أشكالهم يمرون في خاطري بدون أسماء .. وآخرين يتماثلون أمامي وكأنهم أحياء . أحس بخطابي معهم وسماع حديثهم هؤلاء أصدقاء قضيت سنوات طويلة معهم مملوءة بكل ماتعطيها حياة الطلبة أثناء الدراسة والاستمتاع . هاهم جميعاً أمامي ...

\* هؤلاء النماذج من الاصدقاء لم اوقفهم لارسمهم ( كموديل ) بل كنت اتخيل مرآهم عندما وحدي مشغلي او في بيتي ، اخطط وجوههم كذاكرة تعبيرية وأنطباعية عنهم ، في لحظة ، حين أكون حزينا" أو فرحاً أو وحيداً" أو متعباً" ، فأعكس حالتي وأغطي بها وجوههم وأمسخ غبار يومي على ملامحهم فيبدون وكأنهم ، أنا ، وكأني ، هم . كنت أرسمهم بدون موعد ، أخطط وجوههم دون أن يعرفوا وأعبر عنهم ليكتشف حاتي من خلال رسوم وجوههم .

\* عندما وصلت روما كانت المفاجئة لي أنني أحسست بالوقت الثمين طويلاً ، وطويلاً جداً فعلي مصاحبته دون تعب أو ملل فكنت منذ الصباح أدرس اللغة الايطالية ( دانتي - اللكيري ) وظهرت علي الذهاب الى أكاديمية الفنون الجميلة لادرس النحت وعصراً علي ان اذهب لدراسة نحت المداليات في مدرسة ( الزاكا ) ، وليلاً علي الذهاب الى مدرسة السيراميك لدراسته ...

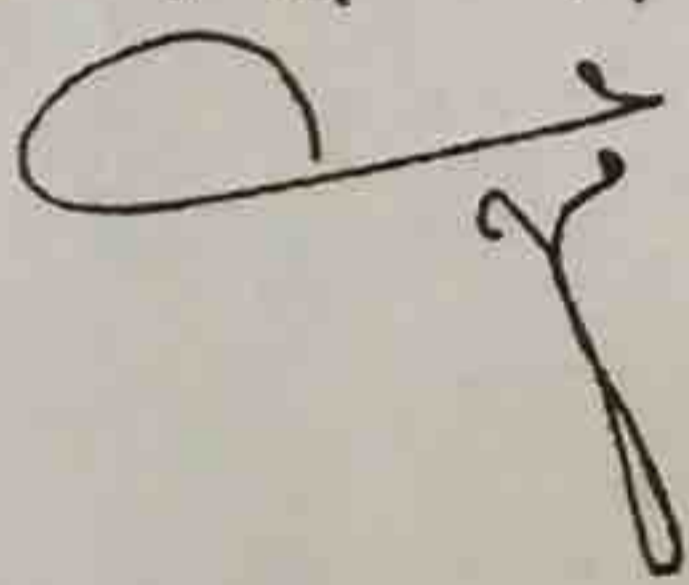
\* فأنا من الذين لا يتركون الوقت يمر دون الامساك به ، وعصره وضغطه ليعطيني ما أريد من ثمرة ، أو حب أو فكرة لتمثال أو تخطيط لمشروع فني . لأحتفظ به وأخزنه في ذاكرتي أو على الورق أو على شكل مصغر من الطين والجبس . ان ذاك الخزين غذائي اليومي ، أجتره عندما أحتاج اليه أو أغطيه داخل علبة الكارتون عندما لا أحتاج اليه .

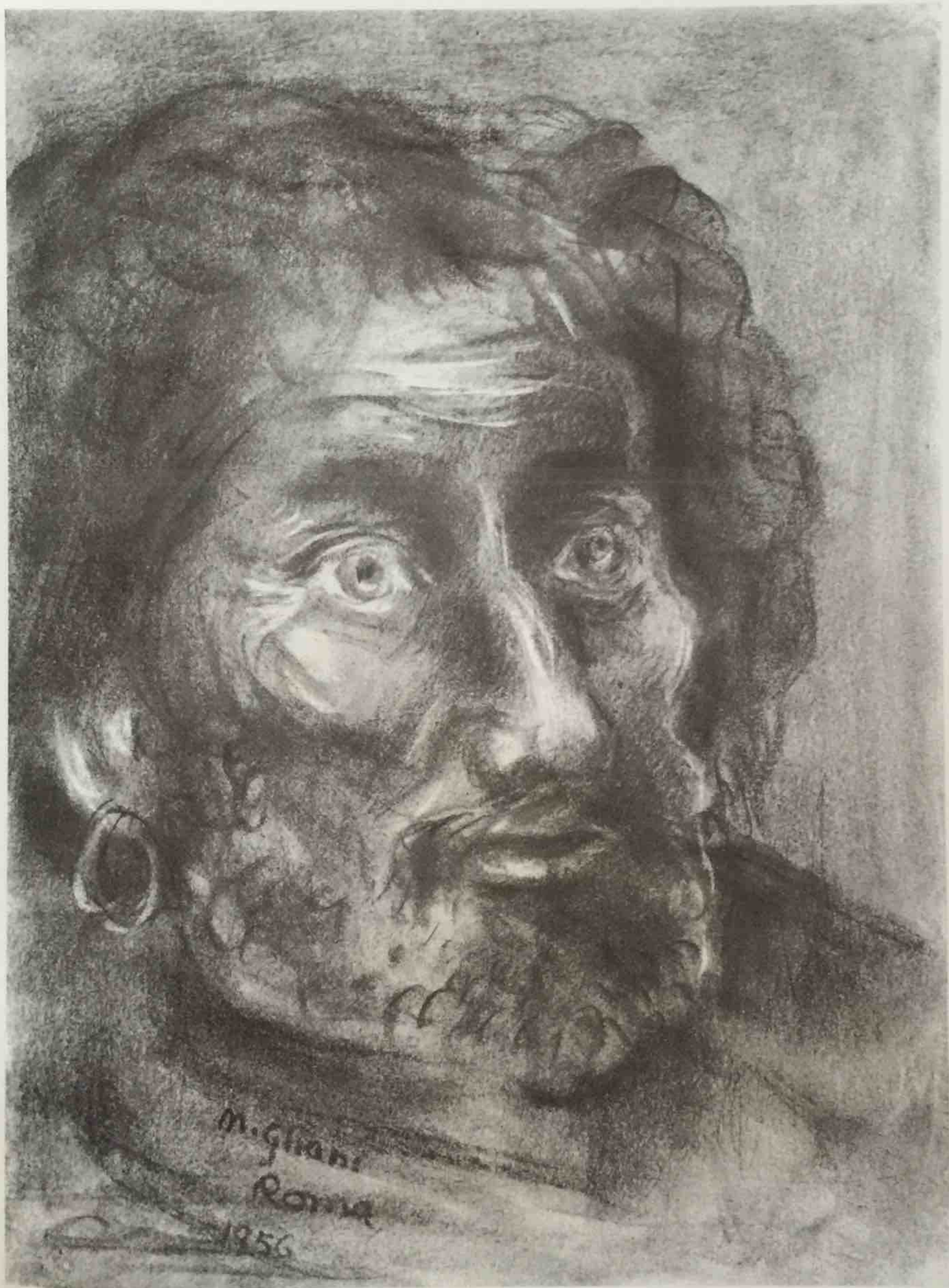
أن هذه التخطيطات هي بقية مما ادخرته من لحظات مرت بي أيام واوراق كنت فيها طالباً أدرس النحت في روما من عام ١٩٥٥ - ١٩٦١ .

أعرضها لتكون علامة أخرى مميزة عن عمالي وأثبتها لأجعل منها حدثاً جديداً في تاريخ حركة الفن العراقي المعاصر... ولأعطي الاهمية لكل عمل صغير أو بسيط حتى لو كان تخطيطاً ليصبح جزءاً من ابداع الفنان خلال مسيرته وحياته ..

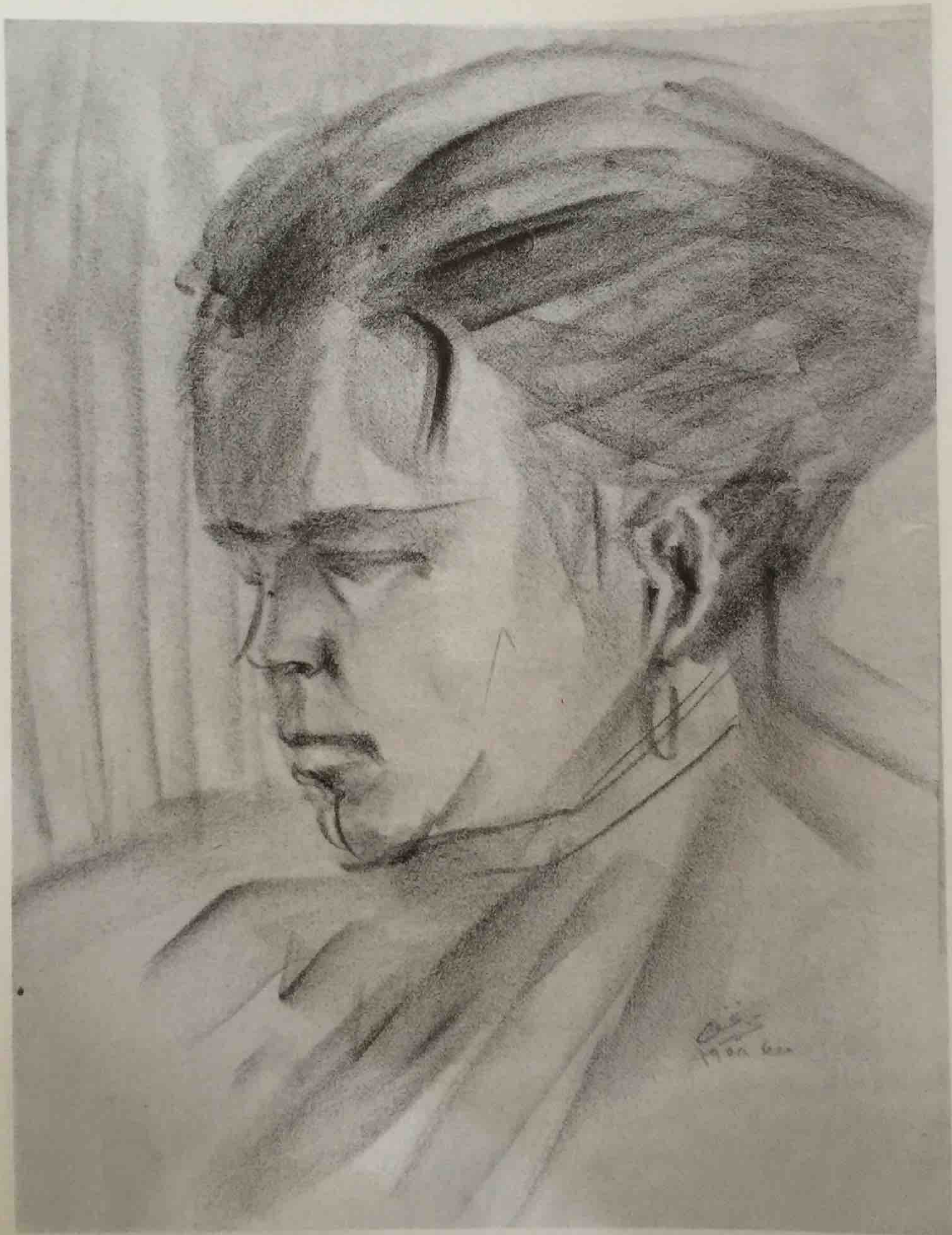
النحت عمرياً صدر

كانت أدرج ...  
بعضها

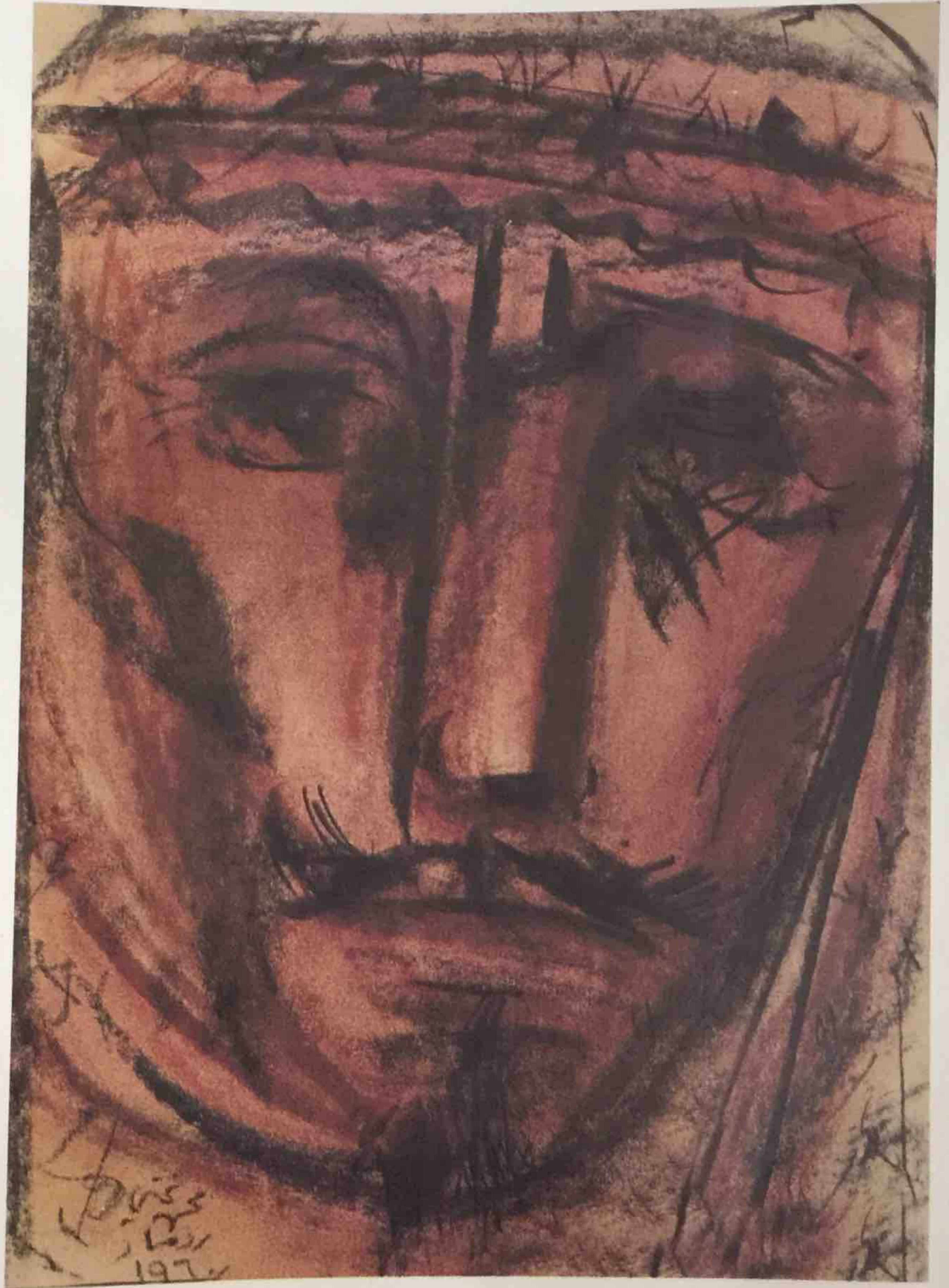




ممثل مسرحي ١٩٥٦



يولين ١٩٥٨



السيد المسيح ١٩٦٠